

تجاه هذه النقطة الى ثلاث : ١ - وجهة النظر الرسمية التي لازالت متمسكة بـ « الحل الهاشمي » مع الاعتراف بالشخصية الفلسطينية . ٢ - وجهة نظر التمسكين مع قيام دولة فلسطينية ضمن الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧ . ٣ - وجهة نظر المتطرفين .

سنركز الحديث في هذا التقرير حول وجهتي النظر الثانية والثالثة .

يتف على رأس المجموعة الداعية الى اقامة دولة فلسطينية ، بعض العناصر اليسارية الصهيونية من حزب ميمام شريك حزب العمل في « التجمع العمالي » وكذلك عناصر معتدلة من حزب العمل وبعض رجال الفكر . بيد انه من الجدير بالملاحظة هنا انه لا توجد صورة واضحة عن هذه الدولة وحدودها في كتابسة هؤلاء ، بينما الشيء الواضح فقط هو ان حدودها لن تكون حدود الرابع من يونيو ( حزيران ) ١٩٦٧ ، ناهيك عن اشتراط قيام هذه الدولة بحسن الجوار والتعايش مع الكيان الاسرائيلي مع الاغفال التسام للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، او حتى « حقوق اللاجئين في العودة او التعويض » ، هذا علاوة على تخوفاتهم وتحفظاتهم تجاه الدولة الفلسطينية ، ففي مقال للكاتب الجاهلي « مردخاي اورين » تحت عنوان « لا مناص من قيام دولة فلسطينية » ( عل ههشمار ٧٤/٣/٢٩ ) يخلص الكاتب في نهاية المقال بتساؤلات واستقراء حين يقول : « هل تقف اسرائيل في وجه العالم كله مدعية بأنه لا مكان لدولة ثالثة ؟ هل تستمر في طلب « الحل الهاشمي » حتى بعد ان تنازلت المملكة الهاشمية او انها في طريق التنازل عن حل كهذا من خلال نظرة سياسية موضوعية ؟ » . ربما كانت الامور تتطور بشكل آخر لو ان اسرائيل انتهجت خلال الاعوام الاخيرة سياسة تتسم بمزيد من المبادرات الايجابية ( الاستجابة للمفاوضات مع الاردن ، التأثير على الضفة الغربية من خلال انتهاج خط ديمقراطي سياسي ) وتحررت من الوهم القائل بأن ليس هنالك قوة بوسعها زحزحتنا عن « ارض آبلنا » . والان يبدو انه يتوجب علينا دفع ثمن تقصيرنا السياسي الخطير ، التقتير في توجيهنا الخاطيء الى المملكة الاردنية والضفة الغربية » ليصل بعد ذلك الى الاستقراء : « يبدو ، انه يتوجب علينا ان نعد انفسنا من الناحية النفسية والسياسية لقبول - سواء عن طيب خاطر او بدون

العناصر الرسمية المتطرفة ، والاخرى تقول عكس ذلك ، اي بوجود شعب فلسطيني وشخصية فلسطينية ، ويتزعمها عناصر معتدلة : من حزب العمل وحزب ميمام وكذلك بعض رجال الفكر مثل متقياهو بيلد وعاموس كينان وشمعون سبير .

كان الحوار بين الفريقين يتركز في الاساس ، وتحت ظلال التفوق العسكري الاسرائيلي في السيطرة المنطقية ، بين وجود الشيء وعدمه ، مع محاولات طيغينة لايجاد علاج في حالة « وجود الشيء » . لقد وصل الفريق الاول ، وهو الاقوى والمسير لمجريات الامور في اسرائيل الى اعتناق فكرة « العدم » من خلال الفطرسة التي خلقتها معطيات حرب حزيران ، ووصل الثاني الى فكرة « الوجود » من خلال الدفاع عن « الاخلاقية الصهيونية » ولكن مع الانكار بالحق لهذا « الوجود » .

اما بعد حرب اكتوبر ، وبفضل استمرارية الثورة الفلسطينية ، فقد تغيرت الصورة ، واهمحت تناسب وتلائم مع الوضع الجديد ، هزيمة نسبية للتفوق العسكري ، واهتزاز في مفاهيم ونظريات ومنطلقات ، مما أدى بالفريق الاول الى زحزحة موقفه السابق وجعله متأرجحا بين « الوجود والعدم » ، وخر دليل على ذلك ما يعرف بوثيقة الاربعة عشر بندا ، التي تحدثت عن وجود « الشخصية الفلسطينية » دون الحديث عن وجود الشعب الفلسطيني . ومن الجدير بالذكر ان انصار هذا الفريق كفوا منذ حرب اكتوبر عن ترداد متولتهم السابقة المتعلقة بالشعب الفلسطيني والتزموا الصمت ، الامر الذي مكن الفريق الاخر ، الاضعف ، من توجيه النقد اللاذع ، دون ان يلاتوا ردا من قبل الفريق الاول . ومن بين الانتقادات اللاذعة تلك ، ما ورد على لسان رئيسة تحرير صحيفة « داغار » حانا زيمر ( داغار ٧٤/٣/٢٢ ) حين شبهت ما درج على ترداده اولئك ، قبل حرب اكتوبر ، بذاك القروي الذي زار حديقة الحيوانات في المدينة الكبيرة « وعند مشاهدته عنق الزرافة الطويل وقف مشدوها ، وقرر : لا يوجد شيء كهذا ! »

كان من نتيجة حرب اكتوبر ، والمعطيات الجديدة التي تمخضت عنها ، ان غدت فكرة الدولة الفلسطينية هي مثار الجدل والحوار بين وجهات النظر الاسرائيلية القائمة الان والتي يمكن تقسيمها